الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

المحافظة السامية للأمازيغية

المجلس الأعلى للغة العربية

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري

الملتقى الوطني :

الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري

أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية

# شهادة مشاركة

يتشرف السيد رئيس اللجنة العلمية للملتقى بمنح هذه الشهادة للأستاذ (ة) :

د. سمير براهم

تقديراً لمشاركته الفعّالة في إنجاح الملتقى بتقديم مداخلته الموسومة بـ :

دراسة التنوعات اللهجية الأمازيغية في الجنوب الجزائري والحيثيات في حفظ التراث الشفوي

متمنين لكم مزيداً من العطاء والتفوق والنجاح، والله يرعاكم.

رئيس اللجنة العلمية للملتقى

يحيى بن بوزيان الأحمد

مدير المخبر

الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

تحت رعـــاية المجلس الأعلى للغـة العـــربية

ⵙⵓⵎⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ

و المحـــافظة الســـامية للأمـــازيغية

ⵙⵓⵎⴰⵙ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰ

واشراف السيد والي ولاية غرداية ورئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية غرداية

ⵙⵓⵎⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰ

ينظم :

مخبر التراث الثقافي واللغوي وآدابه ذي بالجنوب الجزائري
الملتقى الوطني:

# الأدب الأمـــازيغي في الجنوب الجـــزائري:

## أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵜⵓⵔⵉⵜ ⵙ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

برنامج الملتقى

قاعة المؤتمرات - القطب الجامعي (1)

09 - 10 شعبان 1439هـ / 25- 26 أفريل 2018م

ضيف الشرف: الكاتب والفنان المسرحي القدير سليمان بن عيسى

على هامش الملتقى: معرض الكتاب الأمازيغي

برعـــاية

# برنامج الملتقى الوطني "الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري : سلامة وقضايا الهُنية والموضوعية"

الجلسة الافتتاحية 10.00 إلى 10.15

1. تلاوة عطرة لآيات بينات من الذكر الحكيم.
2. الاستماع للنشيد الوطني.
3. كلمة رئيس اللجنة العلمية للملتقى.
4. كلمات أصحاب الرعاية السامية للملتقى.
5. تكريم الشخصيات والمساهمين.
6. الإعلان عن افتتاح أشغال الملتقى.

## أشغال اليوم الأول : الأربعاء 2018/04/25

### الجلسة العلمية الأولى

| رئيس الجلسة : أ. د. يحيى بن يخلف | قاعة الديوانيك (1) | رئيس الجلسة : د. عاشور سرقمة | قاعة الديوانيك (2) |
|---|---|---|---|
| 10.00 إلى 10.15 | د. عبد الله بوخ (الجزائر) | مدخل إلى الشعر الأمازيغي في وادي مزاب الدولة والخصائص | 10.00 إلى 10.15 | أ. رشيد مسعودي (الجزائر) | جذور اللغة الأمازيغية في قرى ومدن ولاية أدرار |
| 10.15 إلى 10.30 | أ. فريال حويني (الجزائر) | أهازيج الفوارة: جمالية البلاغة وسياق الهوية قراءة في كتاب تحليل فوارة: لواعد معمري. | 10.15 إلى 10.30 | د. محمد بن قاسم (الجزائر) | دراسة المدلولات اللغوية الأمازيغية في الجنوب الجزائري وتجلياتها في حقل الأدب الشعبي الشفوي. |
| 10.30 إلى 10.45 | د. سفيان حشاب (تونس) | الخصائص الفنية لغلة الأمازيغية. مقاربة بين اللهجات: الزناتية والشلوحية والشبابشية. | 10.30 إلى 10.45 | د. فاطمة الزهراء الخاب (الجزائر) | توجيه الفنارة والفضاءات الهوية الأمازيغية في منطقة بسكرة من خلال تداول اللهجة الفارية |
| 10.45 إلى 11.00 | د. بلقاسم حيدوش<br>أ. مولود الوتاوي (الجزائر) | الشكل التعبير الشفهي عند قبائل مرغاد بتمنغست | 10.45 إلى 11.00 | أ. مصطفى لعلاوة<br>أ. يوسف طالب (الجزائر) | الوظائف والدلالات الاجتماعية للحكاية الشعبية في الجنوب. |
| 11.00 إلى 11.15 | أ. عادل سلطاني (الجزائر) | الهوية واللغة قراءة سوسيو -سيميائية في دعوات زوال ينو للشاعر مساغ لميلود | 11.00 إلى 11.15 | أ. عادل مخلوق (الجزائر) | دراسة الأسفن المصورة في ناريمات القافية الأمازيغية بالجنوب الجزائري: احتفالات بتاريخ أنموذجا |
| 11.15 إلى 11.30 | مناقشة | | 11.15 إلى 11.30 | مناقشة | |

### الجلسة العلمية الثانية

| رئيس الجلسة : أ. د. نوح عبد الله | قاعة الديوانيك (1) | رئيس الجلسة : د. مصطفى حمودة | قاعة الديوانيك (2) |
|---|---|---|---|
| 11.30 إلى 11.45 | د. سالم الدين (الجزائر) | فيلمان في الشعر الأمازيغي (البدوي) لموضوع أنموذجا | 11.30 إلى 11.45 | د. إبراهيم حافظي (الجزائر) | Relejh lamwalidat n lxa e mama n lamgalit: Analyse sémantique de quelques proverbes mawbains |
| 11.45 إلى 12.00 | أ. عبد الجليل رحموني<br>د. عبد الله مرسلي (الجزائر) | الديوان الشعبي الجزائري بالجنوب الجزائري منطقة تيميمون أنموذجا | 11.45 إلى 12.00 | أ. راشد سوام (الجزائر) | حضور الجالية الشعرية الأمازيغية في الجنوب الجزائري |
| 12.00 إلى 12.15 | د. وردة بوريمة (الجزائر) | قضايا صوتية في لسان الأمازيغي بالجنوب الجزائري منطقة ورقلة أنموذجا | 12.00 إلى 12.15 | د. مليكة العلمي (الجزائر) | The Mysterious legend of A'llagan<br>The Magic of Imzad Music |
| 12.15 إلى 12.30 | د. عبد الرحيم لباد (الجزائر) | مزايا التنوع اللغوي في الكون الأدبي الجزائري الثقافية في منطقة بسكرة أنموذجا | 12.15 إلى 12.30 | أ. شمسي الطاهر (الجزائر) | التعبير الأمازيغي الشفوي في الحكايات الشعبية بمنطقة جبال الأعمور |
| 12.30 إلى 12.45 | أ. فضيلة بوجوج (الجزائر) | مقاربة بين أهمن الشمال والجنوب ودور الإذاعة في التنشيط منكبرات الأمازيغية | 12.30 إلى 12.45 | د. الهادي بن دحمان (الجزائر) | الزيارة الزاوية بين التحبيب وتقاسم الأدوار الشعبية فيها |
| 12.45 إلى 13.00 | مناقشة | | 12.45 إلى 13.00 | مناقشة | |

**13.00 إلى 14.30 فترة استراحة وتناول وجبة الغداء**

### الجلسة العلمية الخامسة

| رئيس الجلسة : أ. مسعود خرازي | قاعة الديوانيك (1) | رئيس الجلسة : أ. عبد السلام محرز | قاعة الديوانيك (2) |
|---|---|---|---|
| 14.30 إلى 14.45 | د. عبد الحفيظ حسين (ليبيا) | القراءة البنيوية للأمثال الشعبية في التراث الشفوي الأمازيغي بالجنوب الشرقي الأعلى الجزائري بلعباديات (تامنغست) | 14.30 إلى 14.45 | أ. عبد الرحمن عبد الغني (الجزائر) | الغناء الشعبي الأمازيغي الزناتي (غليل الغليل) في منطقة تلوزدايت |
| 14.45 إلى 15.00 | أ. إبراهيم زيطاني (الجزائر) | الأدب الأمازيغي بالجنوب (جنوب الأوراس أو شمال الصحراء) بين الظاهرة والحقيقة | 14.45 إلى 15.00 | أ. محمد بن يأمر محمد (الجزائر) | أسماء المواقع بالمكان الجزائرية في مدونة ويليامز (الصفات والمراجع في بناء الذاكرة التاريخية للمدينة) |
| 15.00 إلى 15.15 | أ. محمد زيطة (الجزائر) | ببليوغرافيا حول الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري (منطقة وادي مزاب أنموذجا) | 15.00 إلى 15.15 | أ. أحمد مبيز حاج أحمد (الجزائر) | البعد الجغرافي في الأهازيج الأمازيغية بالجنوب الجزائري لمجموعة مزاية أنموذجا. |
| 15.15 إلى 15.30 | أ. إلهام بومرزوق (الجزائر) | التناصر التراثي عند الهواب بلخير وتأثراته في الشعر الأمازيغي | 15.15 إلى 15.30 | أ. الحاج موسى خيذري (الجزائر) | توثيق التراث الأمازيغي الأعمدي بمدينة غرداية |
| 15.30 إلى 15.45 | د. الطاهر بلعباس (الجزائر) | آفاق الرؤية التربوية والتنمية الإبداع الأدبي الأمازيغي: استراتيجية مقترحة (الكتروكية أمازيغية جزائرية). | 15.30 إلى 15.45 | حاج بن ابراهيم بلحاج<br>أ. طيبي الطاهر (الجزائر) | الفولوك الأدبي الشفوي لدى إيموهاغ (الطوارق) بالجنوب الجزائري وضرورة التدوين. |
| 15.45 إلى 16.00 | أ. يوسف بلعمارية (الجزائر) | الأدب المكتوب وشاشاته عند الأديب الأمازيغي الزاهر ساسي من خلال رواية (( الفجر والقاسة نموذجا)) | 15.45 إلى 16.00 | د. يحيى حاج احمد (الجزائر) | توثيق التراث الشفوي بمنطقة تجانينت (غرداية) في أرشيف الديجيتالي بالجهاز المحلي أنموذجا |
| 16.00 إلى 16.15 | مناقشة | | 16.00 إلى 16.15 | مناقشة | |

**مساء يوم الأربعاء 2018/04/25م (21.30 إلى 23.30 )**

**حفل فني أدبي من إحياء فرقة الفردوس للأناشيد والموشحات**

**وبمشاركة نخبة من شعراء و فنانين واد مزاب**

**منظمة مجلس أعيان العطف بدار عشيرة آت الحاج (تجانينت) الصفوة عامة**

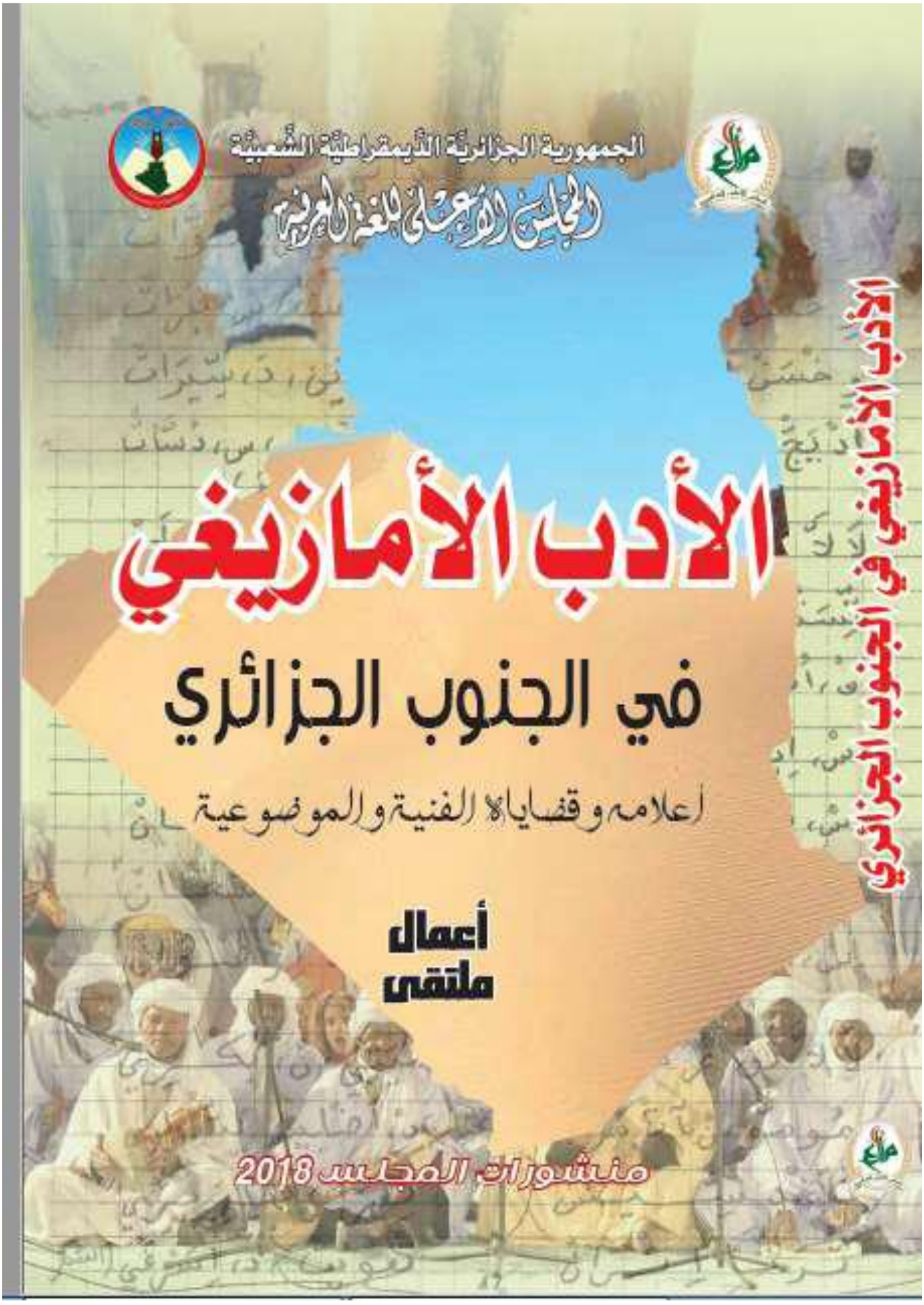
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الأعلى للغة العربية
الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري
الأدب الأمازيغي
في الجنوب الجزائري
أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية
أعمال
ملتقى
منشورات المجلس 2018

**كـتاب: الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري**

أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية

أعمال ملتقى وطني

( الجزء الثاني )

- **قياس الصفحة:** 23/15.5
- **عدد الصفحات:** 408

**الإيداع القانوني:** السداسي الثاني 2018

**ردمك:** 978-9931-681-17-5

**المجلس الأعلى للغة العربية**

شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر

ص. ب: 575 الجزائر _ ديدوش مراد

**الهاتف:** 021.23.07.24/25

**الناسوخ:** 021.23.07.07

تم إخـــراج وطبـــع بـ:

**دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع**

55، شارع محمد مسعودي القبة القديمة-الجزائر

الهاتف: 05.42.72.40.22–021.68.86.49–021.68.86.48

البريد الإلكتروني: khaldoun55_ed@yahoo.fr

# فهرس المحتويات


حضور الحكاية الشعبية الأمازيغية في الجنوب الجزائري دراسة سوسيو ثقافية ..... 7

أ. راشدة صوام

جامعة الشاذلي بن جديد ـــ الطارف

آفاق ترقية الموروث وتنمية الإبداع الأدبي الأمازيغي استراتيجية منصة إلكترونية أمازيغية جزائرية..... 23

أ. بسمة بلدي

جامعة بليدة

الوظائف والدلالات الاجتماعية للحكاية الشعبية بمنطقة الجنوب الجزائري..... 53

أ. بوحلسي طلوس

أ. سليمي أعمودة

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

التعبير الأمازيغي الشفوي بمنطقة جبال القصور (الحكاية أنموذجا)..... 77

د. الطاهر قلسي

المركز الجامعي نور البشير

جدل المقدس والعادي في أشكال التعبير الأدبية الشفوية المرأة بالجنوب الجزائري أنموذجا..... 91

أ.محمد قلرس

جامعة قابس ـــ تونس

دراسة التنوعات اللهجية الأمازيغية في الجنوب الجزائري وأهميتها في حفظ الأدب الشعبي الشفوي..... 117

د. براهم سمير

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

الهوية والمكان: قراءة سوسيو – سيميائية في ديوان إوْلـــــبنو للشـــاعر صالح ترشين)..... 141

عادل سلطاني

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

إضاءات على المسرح الأمازيغي بالجزائر –مسـرحية "أخـرورا أنواماسـود" أنموذجاً..... 171

أ. مسعود غـزال

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

تجليات القيم الاجتماعية والاقتصادية في الأدب المزابـي (دراسـة تحليليـة لقصائد الشاعر عبد الوهاب بن حمو فخار أنموذجا)..... 193

أ. عبد الرحمن إبراهيم نجار

كلية الشريعة / جامعة بغداد1

قراءة في بعض الأمثال الشعبية في التراث الشـفهي الأمـازيغي بقصـور الجنوب الغربي الأعلى الجزائري..... 215

د. عبد الحفيظ حيمي

جامعة طاهري محمد / بشار

جذور اللغة المزابية في قرى ومدن ولاية أدرار..... 243

أ. رمضان مسعودي

كلية الآداب / جامعة أدرار

قضايا صرفية في اللسان الأمازيغي بالجنوب الجزائـري –منطقـة ورقلـة أنموذجا..... 263

د/ زينة بوروبسة

جامعة ورقلة

صورة الخول في المتخيل الشعبيّ الأمازيغيّ دراسة لحكايات طامزا بـالجنوب الشرقيّ التونسيّ ..... 275

الباحث: يوسف بن موسى

كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة – تونس

المضامين الثقافية للمثل الأمازيغي على ضوء أبحاث المفكر الجزائري عبد الرحمن جوادي- الأمثال والحكم المستعملة في المجتمع المزابي أنموذجا..... 293

أ.إيمان كلسي موسى

جامعة الجزائر (2)

أعلام الشعر الأمازيغي وتمظهراته بمنطقة بسكرة..... 309

أ.اسماعيل عشور

كلية الآداب واللغات جامعة غرداية

البيان في الشعر الأمازيغي (تيسواي أنموذجا)..... 319

د.أقـــزي سالم

المركز الجامعي تامنغست

السيبة: تراث ثقافي السيف والمنديل حركات تحكي ذاكرة إنسانية..... 329

أ. عقيلة زمور

جامعة وهران 2

أشكال التعبير الأمازيغي بجزيرة جربة وصورها في المحافظة على اللغة والثقافة والقيم..... 343

أ. فتحي بن معمّر (تونس)

مزايا التنوع الثنوليّ في المكوّن الثقافيّ البسكريّ "الشاوية في منطقة بسكرة أنموذجا"..... 371

أ.عبد الرحيم البار

جامعة: محمد خيضر بسكرة.

واقع الحكاية الشعبية في الموروث الثقافي الصحراوي عند بوهاع (التوارق )..... 387

د. عبد النبي زنفري

المركز الجامعي ـ تامنغست

الدراسات الفرنسية حول اللغة الأمازيغية بالجنوب الشرقي الجزائري من خلال الموسوعة البربرية..... 399

د/ بهيئة بن صغير حضري
جامعة غرداية

# دراسة التنوعات اللهجية الأمازيغية في الجنوب الجزائري
# وأهميتها في حفظ الأدب الشعبي الشفوي

د. براهم سمير
جامعة محمد بوضياف – المسيلة.
samir_dialectologie@yahoo.fr

مقدمة:

تحظى الدراسات الخاصة بالتراث الشفوي بأهمية كبيرة في الدول الغربية على غرار فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، والدول الاسكندينافية؛ نظرا لما تحمله من تاريخ وعادات وتقاليد تزيد من لحمة المجتمع وتماسكه، وقدرته على مقاومة العولمة الثقافية الأنجلوساكسونية . وهم لا يكتفون باستحضار الجانب الفولكلوري فيها والاستفادة منها في استجلاب السياح الذين يدفعون بعجلة التنمية في قراهم وأريافهم، بل يستغلونها في الدراسات الاستشرافية في المجال الاجتماعي بشكل خاص، لتسطير سياسات تُعنى برقي مجتمعاتهم؛ حيث إنهم يعتقدون – وهم محقون في ذلك – أنه لا يمكن فهم مسار تطور مجتمعاتهم في المستقبل، دون العودة إلى الماضي والوقوف على الموروث الثقافي الخاص بهم.

أما في الجزائر فللأسف لم تحظ دراسة التراث عند الأنثربولوجيا بشكل عام، وكذا المؤولين على البحث العلمي بالدراسات الأنثروبولوجية الفرنسية وخلفياتها الاستعمارية مما أدى– كنتيجة لذلك– إلى هجرها ولاحتقارها دونما التحري عن فوائد دراستها بالنسبة لشعب عانى من قرن وثلاثين سنة من استعمار. أما من تسول له نفسه الحديث عن الأمازيغية كلغة أو لهجات أو ثقافة فكان يصنف في خانة الخائن، والعدو لثوابت الأمة، ومن دعاة الفتنة وتفتيت الوحدة الوطنية.

أما الآن، وقد اعترفت الدولة بالأمازيغية، إلى جانب الإسلام والعربية، كمكون أساسي للهوية الجزائرية، لا يعني منطقة معينة في الجزائر، وتمّ الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة وطنية ورسمية بقوة الدستور، فلم يبق على الباحثين في مجال

اللغات وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلاّ جمع هذا التراث وتدوينه ودراسته. وهنا يحتل علم اللهجات مكانة متقدمة في البحث، خاصة بالنسبة للهجات الأمازيغية في جنوب الجزائر، لاسيما وأن بعضها يحتضر، ويوشك على الاختفاء، بما يحمله من تراث ثقافي نفيس، ضاربا جذوره في عمق التاريخ.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما أهمية دراسة اللهجات الأمازيغية دراسة لهجية في حفظ الأدب الشعبي الأمازيغي في الجنوب الجزائري؟

وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، من أجل فهم أفضل لهذه القضية الهامة ذات الأبعاد الثقافية، بل وحتى الاجتماعية.

النطاق الجغرافي للجنوب الجزائري:

لقد اختلف في النطاق الجغرافي لجنوبنا الحبيب من حيث حدوده ومناطقه ويرى العلامة أبو القاسم سعد الله أنه" ليس هناك حد فاصل ومصطلح متعارف عليه لمفهوم الجنوب في الجزائر؛ فقد يعني تارة الخط الذي يلي الأطلس الصحراوي. وبذلك تكون بسكرة وبوسعادة والمسيلة والأغواط والبيض وعين ماضي كلها جنوبية. وقد يعني فقط أرض الرمال، كالعرق الشرقي والعرق الغربي، فتكون سوف ونقرت وورقلة وشبكة ميزاب ومتليلي وتوات هي الخط الجنوبي. وإلى آخر القرن الماضي كان المقصود بالجنوب هذه الحدود والبلدان والواحات حيث النخيل والرمال والشمس المحرقة صيفا والبرد القارص شتاء. ولكن منذ آخر القرن الماضي امتدت الحدود إلى بشار وتندوف وورقلان وعين صالح والمنيعة وتمنراست وجانت. وأصبح الجنوب هو تلك المساحات الواسعة الشاسعة من الصحراء التي تشمل الهقار وسكانه الملثمين. ونحن نطلق كلمة الجنوب على كل المدن والقرى والواحات الواقعة وراء الأطلس الصحراوي والتي تمتد إلى حدود مالي والنيجر."[1]

ويشير الباحث نفسه أنّ هذه المنطقة من الوطن غنية بتراثها العلمي والديني وغنية بعلمائها ومؤلفيها، وبزواياها ونظمها، وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها، ولكن البحث في ذلك ما يزال ضعيفا، ولم يهتم بها إلا الأجانب، رحالة ومستكشفين حكاما ودارسين، ومبشرين وجواسيس وتجارا". [2]

1- تعريف اللهجة:

حتى نتعرف على اللهجة بصورة أوضح لابد من تعريفها لغة واصطلاحا، وقد عرفها القدماء والمحدثون على النحو التالي:

أ-لغة:

ورد في كتاب العين لصاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي أن اللهجة هي:"طرف اللسان، ويقال جرْس الكلام، ويقال: فصيح اللهجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها".[3]

أما ابن فارس فيقول في معجم مقاييس اللغة إن: "اللام والهاء والجيم: أصل صحيح يدل على المغايرة على الشيء وملازمته، والأصل الآخر يدلُّ على اختلاط في الأمر. يقال: لهج بالشيء: إذا أُغري به وثابر عليه وهو لهج. وقولهم: هو فصيح اللهجة، واللهجة: اللسان بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة، لأنه كلٌّ يلهج بلغته وكلامه. والأصل الآخر قولهم لهوْجتَ عليه أمره: إذا خلطته".[4]

ب-اصطلاحا:

يشير الأستاذ إبراهيم أنيس أن اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي:" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسِرُ اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض.. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات".[5]

بالنسبة لجون دبيوا (Jean Dubois) فاللهجة هي:" نظام من الإشارات والقواعد التركيبية من نفس أصل نظام آخر يتم اعتباره لغة، لكنها لم تكتسب نفس الوضع الثقافي والاجتماعي لهذه اللغة التي تطورت بشكل مستقل عنها: عندما نقول

أن الميكارنية لهجة فرنسية، هذا لا يعني أنها نتجت من تطور (أو بالأحرى من "تشوه") اللغة الفرنسية.[4]

أما الأستاذ مبارك مبارك فيقول في معجمه المصطلحات اللسانية أن اللهجة هي: "اللغة التي يتفق عليها جماعة من الناس، ولها صفات خاصة بها تميزها عن غيرها من الناحية الصوتية أو المفرداتية أو النحوية أو الصرفية، وقد تتطور هذه اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن، أو أن تندمج مع لهجات أخرى فتكوّن لغة قائمة بنفسها، كما جرى بين لهجات القبائل العربية التي اندمجت فيما بينها وكوّنت اللغة العربية التي يكتبها ويحكيها الناس في الأقطار العربية."[5]

ولعل التعريف سالفة الذكر تشترك في اعتبار اللهجة نظاما صوتيا ونحويا وصرفيا لا يختلف عن اللغة في شيء، فالظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية هي التي تسمح لبعض اللهجات بالرقي إلى مصاف اللغات المعيرة في حين تزاوح أخرى مكانها بل وتنقسم على نفسها إلى لهجات تتباين مع مرور الزمن واتساع المساحة الجغرافية.

2- الأمازيغ في جنوب الجزائر:

يشير الباحث محمد شفيق بان مصطلح إمازيغن " في اللغة "الأمازيغية" جمع مفرده: أمازيغ، وهو الاسم الذي يسمي به بعض "البربر" أنفسهم. مؤنث أمازيغ هو تامازيغت. يطلق على المرأة وعلى اللغة. عند قبائل الطوارق المنتشرة في قلب الصحراء الكبرى، بسكُن حرف الزاي في "أمازيغ" ويقلب إما هاء، وإما شينا أو جيما. بحيث تنطق اللفظة "أماهغ" عند الطوارق الجزائريين، "أماشغ" عند الطوارق المالين، و"أماجغ" عند الطوارق النيجريين."[6]

وقد ثبت استعمال هذه التسمية منذ القدم، ورغم استعمال المؤرخين الإغريق والرومان صيغا مختلفة للإشارة إليها، إلاّ أنه يمكن دائما التعرف إليها؛ فقد استعمل هيرودوت (Hérodote) وهيكاتي (Hécatée) مصطلحي ماكزيس (Maxyes) ومازيس (Mazyes) على التوالي، فيما استعمل مؤرخون لاتين آخرون مصطلحات: مازاسيس (Mazaces)، مازيسيس(Mazices)، مازازيسيس (Mazazeces) أو مازاكس (Mazax)."[7]

ويمكننا تقسيم الأمازيغ في الجنوب الجزائري إلى ما يلي:

<u>بربر النخوم الصحراوية:</u>

يرى عثمان الكعاك أن منهم البيض والسمر والسود، يعيشون في الواحات عيشة قرار ويتصلون بالسودان من ناحية، وبالسواحل من ناحية أخرى، على وجه الهجرة للعمل والترحال، لتسيير القوافل التجارية، فهم خط الصلة بين قلب الصحراء والوجه البحري، وهم المنظمون للقوافل الصحراوية البحرية منذ عهد الفينيقيين، فيتصلون ببرقة وطرابلس شرقًا، وبالجزائر ووهران شمالا، ويؤسسون مشايخ وأحلافهم على العيون أو الأودية الظاهرة أو الغدران التي يحفرونها على الطرق الكبير، ذلك النهر الباطني العظيم الذي يخترق جنوب الجزائر، وأهم مشايخهم وأحلافهم، وادي سوف، ووادي ريغ، ووادي ميزاب، وورقلة (ورجلان). وقد ألفوا هناك منذ أقدم العصور دويلات مختلفة الشأن لاسيما بعد أن قضى العبيديون على دولة الرستميين[10].

ومن أهم دويلاتهم: دويلة بني جلاب بقمرت، وغالب منهم عواصم الدولة الإباضية بالبربرية أو بالعربية، فقد أنجبت ورقلة (ورجلان) علماء كفيرين، كما أنجبت ميزاب علماء يشار إليهم بالبنان أشهرهم الشيخ أطفيش رحمه الله. ويمتاز الميزابيون بالمشاركة بين النشاط العلمي، والنشاط التجاري في دائرة كبرى من عمان إلى زنجبار إلى مصر إلى أقصى المغرب.[11]

<u>بربر الصحراء:</u>

ينتمي بربر الصحراء إلى بحيرة تشاد ونهر السنغال جنوبا، ويرتفعون شمالا في صميم البلاد الجزائرية إلى الهقار، وعاصمته تمنراست عاصمة الطوارق الملثمين أسود الصحراء، وقبائل توات بعين صالح، وقبائل القبيخ، وغاليتهم يتبعون طرقًا معينة؛ أشهرها: الطريقة التجانية وزاويتها الأم بعين ماضي، ولهم مدارس وعلم إسلامي منتشر، وهم حفظة الدين وناشروه بالصحراء.[12]

<u>اللهجات الأمازيغية في الجنوب:</u>

يؤكد أندريه باسي (André Basset) على أن " الصحراء لا تملك وحدة لسانية ولا تشكل وحدة لا تتجزأ عن المناطق المحيطة بها.. فقاسمها الغالب بشكل أساسي:

العربية والبربرية، وكلا اللغتين تعتبر لغات الأجناس البيضاء. تعرف حق المعرفة أن العربية دخلت المنطقة منذ القرن الثاني عشر كنتيجة للفتوحات التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية. أما فيما يخص البربرية فإنها كانت قبل انتشارا جنوبا قبل ألفي سنة من يومنا هذا، لكنها انتشرت تدريجيا على حساب لغات أخرى فاندثر استعمالها أو انحصر، ولم يكن ذلك لكونها أداة حضارة أو بفضل حركية توسعية من قبل مستعمليها وإنما نظرا لعوامل سياسية طرأت في المناطق الشمالية المتوسطية."[13]

تنتشر اللهجات الأمازيغية من الشرق إلى الغرب على النحو التالي:05 قرى بوادي ريغ، منتشرة حول تقرت، ورقلة ونفوسة، القرى السبع بوادي ميزاب؛ حيث سمح المذهب الإباضي بحماية اللغة. بالإضافة إلى سبعين "قصرا" صغيرا في منطقة قورارة، وقرية واحدة في تيميمون بمنطقة تيط وقصران بمنطقة توات، في كل من تيمنطيط وتيطف. [14]

فضلا عما سبق ذكره، يمكننا الإشارة إلى الطوارق الذين يعتبرون أكبر الجماعات الأمازيغية عددا وانتشارا، حيث يتوزعون على عدد من البلدان الواقعة ضمن المنطقة الصحراوية الساحلية، خاصة النيجر ومالي فضلا عن صحراء الجزائر بتمنراست وجانت بشكل خاص فضلا عن ليبيا وبوركينافاسو وحتى نيجيريا.

التباين بينها وبين اللهجات الشمالية وأسبابه:

يشير كمال نايت زراد أن الأمازيغية " كانت مستعملة منذ آلاف السنين في كل أرجاء شمال أفريقيا، من المحيط الأطلسي حتى مصر. من المرجح أن الأمر كان ينطبق منذ ذلك الحين بلهجات محلية متشابهة بعضها ببعض بشكل كبير، لكن أوجه التباين تعمقت فيما بينها مع مرور الزمن".[15]

وعن أسباب هذا التباين، يؤكد هنري باسي إن انقسام اللغة إلى لهجات:" لا مفر منه بالنسبة لأية لغة لا تملك أدبا مكتوبا، وتُستعمل في إقليم واسع جدا، كما لا يوجد بين سكانه اتصال متواتر لا بدّ أن تتفرع إلى عدد هائل للمجموعات التي تستعملها، مهما كانت الأسباب التي باعدت بينهم سواء أكانت جغرافية، اقتصادية أم بشرية. ومع تعاقب القرون، تتزع هذه اللهجات لتميز بعضها عن البعض أكثر

فأكثر، إلى أن يأتي يوم يمكن أن نتحقق فيه الوحدة اللغوية، إما في المجموعة كلها، أو داخل كل مجموعة فرعية إذا فات الأوان، وذلك بفضل حدثين لا بد من وقوعهما في تطور أي شعب من الشعوب تقريبا إن عاجلا أم آجلا: تأسيس وحدة سياسية وتكوين لغة أدبية . إن هذين الحدثين غالبا ما يترافقان، لكن لا يعتبر ذلك قاعدة مطلقة؛ ويعتبر الحدث الثاني بالخصوص هاما جدا. والحال أن، أيا من هذين الحدثين لم يتحققا عند البربر.[45]

وهذا ما يؤكده علي عبد الواحد وافي بقوله:" الخلاف بين اللهجات يبدأ من ناحيتين: إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت، فتختلف الأصوات (الحروف) التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها تبعا لاختلاف اللهجات والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات، فتختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها. أما القواعد سواء في ذلك ما يتطرق منها بالبنية (المورفولوجيا) أم ما يتطرق بالتنظيم (السنتكس)، فلا يتأثر في المبدأ كثير من التغيير..."[46] أما هنري باسي فيجد بحصر أوجه التباين في:"الاختلافات التي تُسجل بين اللهجات(الأمازيغية) لا تتعلق أبدا –أو تقريبا – بقواعد اللغة، لكنها محصورة بالجانبين الصوتي والمعجمي."[47]

لكن، أولا وقبل كل شيء، يجب التأكيد على أن توزيع اللهجات الأمازيغية في الجزائر يشكل عالم" يتم على أساس جهوي أكثر منه لغوي، مع استثناء المجموعة المسماة بالـ" الزناتية" لكن مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات المعتبرة التي تظهر بين لهجاتها في بعض الأحيان. يبدو أن قبيلة زناتة التي تعد من أكبر المجموعات البربرية تعتبر من بين آخر من وصل إلى بلاد البربر في المنطقة المتوسطية. ومثلهم مثل المجموعات (البربرية) الأخرى، لم يحافظوا على تماسكهم، واستقرت مختلف بطونهم في مناطق شتى بإفريقيا الصغرى (Afrique mineure)... وهي منتشرة في كل بلاد البربر، انطلاقا من جبل نفوسة في منطقة طرابلس إلى غاية منطقة الريف المغربي، مرورا بالأوراس، بني مناصر بمنطقة شرشال الونشريس، فضلا على بعض المناطق الصغيرة، التجمعات الناطقة بالبربرية على غرار منطقة القبة، معسكر، وشمال الظهرة؛ يمتد لبشكل حداً طويلا في

الصحراء، حيث تستعمل "الزناتية" من قبل المقيمين في واحات ميزاب، وادي ريغ ورقلة، قورارة توات وتيديكلت.[19]

وكمثال عن أوجه الاختلاف بين اللهجات الأمازيغية من الناحية الصوتية، نجد إن اللهجات البربرية بشكل عام تنقسم بين لهجات قسنطينية (القبائلية، الشاوية الريفية ) وبين أخرى انفجارية (التارڤية، الشلحية، الميزابية ...)...على النحو التالي:[20]

| القبائلية(قسنطينية) | الميزابية(انفجارية) | الأهڤارية(انفجارية) |
|---|---|---|
| إنِسْ (جنب) | إبِسْ | إبِسْ |
| أڤرْ(إسرق) | أكرْ | أڤرْ |
| أڤرار(جبل) | | إڤْرارْ |
| أڤالْ (تربة) | | أكالْ |

عدم التوازن بين دراسات اللهجات الأمازيغية في الجزائر:

قبل التطرق إلى الدراسات الأمازيغية التي تمت قبل مرحلة الاستقلال، فإنه من المفيد للاهتمام أن كل الدراسات التي تمت خلال هذه المرحلة لا تخلو من خلفية استعمارية بحتة حيث لا يجب أن ننسى بأن فرنسا " اطالما بذلت قصارى جهدها لتوصيف البلاد على أنها قبيلة من أعراق متنافرة، لم يقو حتى الدين على لم شملها. استعملت القضية الأمازيغية منذ بداية الاستعمار استعمالا سياسيا. كرست العلوم الاستعمارية جزءا لا يستهان به من مجهوداتها، لتوضيح وتبيان كل ما من شأنه التمييز بين الأمازيغ والعرب.[21]

إن أولى الدراسات التي عنيت بهذه اللهجات تعود إلى مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي؛ حيث يمكن الإشارة إلى كتاب (Grammaire et dictionnaire abrégés de la langue berbère) لمؤلفه فنتير دو بارادي (Venture de Paradis) بين سنتي 1787-1788 ونشر سنة 1838، مع العلم أن دو بارادي كان أستاذا للغة التركية بالمدرسة الملكية والخاصة باللغات الشرقية الحية، فضلا على تولية منصب السكرتير الأول للقائد الأعلى لجيش الشرق.

وشكلت نهاية القرن التاسع عشر بداية الدراسات المُسَمّاة بالجزئية؛ حيث:" ظهرت بعض الدراسات الجامعية الخاصة ببعض المتمزغين (Berbérisants) بدراسة الأمازيغية بعضهم جزائريون، على غرار مؤلفات سعيدة بوليفة، بلقاسم بن سديرة، بن خوالص... ثم مؤلفات كل من رونيه باسي وابنه أندريه ( René &André Basset)، جون كروزيه (Jean Crouset)، فضلا عن أندريه ميكارد (André Picard)، أوستاف نوبون (Ostave Depont)... الخ، مع بداية القرن العشرين.

وقد عرفت العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين- والتي اتصفت فيها الساحة بالتصدر والتغلب الأمني- ازدهار موجة من انعدام الاحترافية في مجال الدراسات، كما في مجالات علمية أخرى. فبعد إخضاع "الأهالي" لم يعودوا يشكلون أدنى خطر، وأضحى من هبّ ودبّ يكتب حولهم أو يتخذهم موضوع دراسة وبحث، ففي هذه المرحلة تعددت الفرضيات الأكثر غرابة فيما يخص انتماء اللغة الأمازيغية، فمن قائل إنها إغريقية، وأخر سلتية أو من اللغات المتوسطية...الخ.[22]

أما المرحلة الممتدة حتى الاستقلال، فقد تميزت بدراسات متعمقة للهجات القبائلية (خاصة القبائل الوسطى) وكذا التارڤية فيما لم تحظ اللهجات الأخرى خصوصا تلك المنتشرة في الواحات النوبة "الزناتية" غرب وجنوب الجزائر إلا بدراسة سطحية... بقيت هذه الدراسات التي اضطلع بها جامعيون متمكنون ومتخصصون؛ أمثال رونيه وأندريه باسي، بالرغم من ذلك متخلفة عن التيارات اللسانية المجددة الكبيرة في ذلك الحين، حيث لم تنفذ المقاربات البنيوية (في الفونولوجيا وعلم النحو) إلى الدراسات الأمازيغية قبل استقلال الدول المغاربية.[23]

يؤكد كمال نايت زراد أنه ونظرا:" لأسباب تاريخية، تميزت الدراسات البربرية منذ القرن التاسع عشر بهيمنة الأبحاث الخاصة بمنطقة القبائل الغربية (القبائل الكبرى) سواء في الجامعة (من طرف باسي وبولفة) أو من خلال بطاقية المراجع البربرية(Fichier de documentation Berbère) التي أسسها الآباء البيض سنة 1946 بتاريخنا نحن إزان... بعد الاستقلال وقد استمرت هذه الوضعية في منطقة القبائل، أو في المهجر، وذلك إلى غاية وقت قريب؛ نظرا لأن أغلب

القاطنين الجامعين أو النشطين الجمعويين أتوا من منطقة القبائل الغربية ( مثل: مولود معمري، سالم شاكر)".[24]

وفي السياق نفسه، يقول سالم شاكر إن البحث حول اللغة الأمازيغية وثقافتها " تميز ولمدة طويلة، بالتوازن جهوي واضح. فبعض اللهجات، وبعض المناطق (القبائل جرجرة، آهقار، سوس) كانت محل اهتمام قديم ومتواصل، ووصل في بعض الأحيان إلى درجة عبادة (آهقار). بينما بقيت مناطق أخرى في الظل وأحيانا كانت أراضي مجهولة (الأوراس، الميزاب، الريف، نوارق الجنوب...).[25]

وعموما يوجز أحمد بوكوس الأعمال المخصصة لدراسة اللهجات خلال هذه المرحلة وذلك بالاعتماد على ببليوغرافيا أندري باسي، كالآتي[26]:

أ) 28 عملا في اللسانيات مخصصا القبائلية، منها 13 للهجات المحلية لآيت إيراثن وإيرجن.

ب)23 دراسة تخص اللهجات المحلية بغرب ووسط الجزائر، منها 6 مخصصة للهجة بني سنوس، و5 للهجة بني منصر.

ت)22 عملا حول لهجات الشاوية، منها 10 مخصصة للهجات الأوراس.

ث)14 دراسة مركزة حول لهجات الجنوب، منها 6 مخصصة أساسا للهجة الميزاب.

لكن، ومنذ عقدين من الزمن، بدأ الضوء ينير هذه "الحفر السوداء". ويعتبر هذا التطور الإيجابي نتيجة مباشرة للاتجاه المغاربي الذي مس ميدان الدراسات الأمازيغية. ونتج عن ذلك بروز جيل من الاختصاصيين "الأهالي" في الدراسات الأمازيغية، الرفع من عدد الاختصاصيين وتنوع ميادين البحث، وتغطية جغرافية أفضل للميدان الأمازيغي. وبدأت كل من القبائل الصغرى، ومنطقة الريف ومنطقة نوارق الجنوب تعرف بشكل أفضل، وهذا بفضل تنقل لتخصاصيين محليين في الدراسات الأمازيغية.[27] لكن الإشكال الذي نزامن مع هذا "التحسن" هو مباشرة عملية التهيئة اللغوية للأمازيغية، بحيث همشت الدراسات اللهجية لصالح مجهودات لتحديث لغة أمازيغية مشتركة.

## الأدب والثقافة الأمازيغية:

يعتقد كثيرون من الباحثين ومن بينهم محمد أركون حدانو أن الأمازيغية:" لم تكن لغة حضارة، بل كانت لغة تكتب فيها كالأغاز، وطريقتها بدائية وغير صالحة وكانت لا تصلح إلا لأدب شفهي فقير، وأصبحت على مرّ العصور لغة كلام، تكفي للمتطلبات المحدودة للريفيين الغير متطورين. أما العربية فكانت تبدو كأداة عظيمة لأدب بديع ومنتشر عالميا، فهي لغة الصفوة في المدن الإفريقية، لغة الدواوين والكنيسة، فهذا النور بالذات كان سببا لإهمالها."[28] وذلك رغم إجماع البحّاثة المغاربة والأوربيين أن هذه اللغة:" تتوفر على كتابة خاصة بها منذ القدم. وهي فيما يقولون: " كتابة ذات طبيعة أبجدية صامتية. ويستعمل وجه من أوجهها في وقتنا الراهن لدى أمازيغي المناطق الصحراوية-الطوارق-الذين يطلقون عليها تسمية "تيفيناغ". وبهذه الأبجدية تم تحرير المنقوشات القديمة التي تسمى " الليبية الأمازيغية "والتي اكتشف منها الكثير في أماكن متعددة من شمال أفريقيا بساحل حوض البحر الأبيض المتوسط وبجنوب النيجر، وفي الجزر الكنارية، وإلى حدود مصر."[29]

لكن الثابت أيضا أن:" متكلمي الأمازيغية " لم يكونوا قد وصلوا إلى درجة من الحضارة تمكنهم من تثبيت لغتهم في شكل أدب، فعلى الرغم مما عثر عليه من نقوش في الصحراء تثبت كتابة اللغة البربرية، لم يؤثر عن البربر أي كتاب أو مؤلفات ذات قيمة حتى عدة قرون من الظهور."[30] بحسب شهادة أحمد مختار عمر .

وفي ذلك يقول العلامة عبد الرحمن الجيلالي:" وأما عن سير الأدب والعلم عندهم فإنني لم أقف على أدب بربري بالمعنى الصحيح، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف لهجاتهم وعدم ضبط قواعدها اللغوية ضبطا محكما أو لضيق لغتهم عن التعابير الفنية... وإن كل ما ظهر إلى الآن من المقطوعات الشعرية والنثرية لا يكفي عندي للاستشهاد به على أدب أمة وثقافة جيل عظيم كأمة البربر هذه."[31]

وهكذا كان البربر إلى الفتح الإسلامي بدون لغة مشتركة وبدون حروف يكتبون بها أصواتهم، فبقوا يعيشون على لهجات عديدة على حسب قبائلهم ومواطنهم

وليس لهم لغة مكتوبة مشتركة... أي أنهم ظلوا إلى القرن الثامن الميلادي بدون تراث مكتوب بلغتهم أو لغاتهم. وكان أمراؤهم ومعلموهم يكتبون بلغة الدولة المسلطة. [32]

الأدب المدوّن:

إن الأمازيغ الذين يملكون حروفا خاصة بهم منذ العصور القديمة لم يدونوا أعمالا كثيرة بلغتهم. على كل حال، إن الأعمال الأدبية التي كان يمكن أن تلعب دورا في ترقية اللغة البربرية، وتسهيل ظهور لغة مشتركة منعدمة، أو اختفت في حال وجدت أصلا. لكن، ورغم أنهم لم ينتجوا في لغتهم أعمالا أدبية كبيرة، إلا أنهم أنجزوها بلغات أخرى، بعضها يعتبر درر أدبية عالمية.[33]

ولعلّ تقسيم الأدب المدوّن يكون كالآتي:

1- الأدب الأمازيغي المكتوب بالكتابة:

يؤكد جيروج مارسي أنه بالنسبة للأمازيغ:" لم تكن لغتهم لغة حضارة بل كانت لغة تكتب قديما كالأغلز وطريقتها بدائية وغير صالحة وكانت لا تصلح إلا لأدب شفهي فقير، وأصبحت على مر العصور لغة كلام تكفي للمتطلبات المحدودة للريفيين الغير متطورين. أما اللاتينية فكانت تبدو كأداة عظيمة لأدب بديع ومنتشر عالميا، فهي لغة الصفوة في المدن الإفريقية، لغة الموظفين والكنيسة، فهذا الدور بالذات كان سببا لإهمالها."[34]

ولما حل الرومان بالجزائر "سعوا في نشر لغتهم وآدابهم بما أقاموه من المسارح والنوادي وما شادوه من المدارس الابتدائية والثانوية بالقرى والمدن. وكانت قرطة ومداوروش من أشهر المدن التي يؤمها طلبة التعليم الثانوي، ولكي تحمل روما على البربر لغتها جعلتها هي اللغة الرسمية ومنعت الكتابة بغيرها. وذلك في القرن الثاني للميلاد . ومع حرص روما على تعميم لغتها وآدابها لما في ذلك من تثبيت سلطانها لم تر من البربر إقبالا يغري بحرصها... لكن الذين تعلموا اللاتينية صبغوها بصبغة وطنهم وغيروها عن أصلها. وكذلك دأب البربر في كل ما أخذوه عن غيرهم. وبذلك حافظوا على جنسهم، وأبطلوا الأمم التي احتلتهم

وأرادت أن تطعمهم وتكثر بهم سوادها. وهي مزية لا تعرف لسواهم من الأمم غير العرب".[35]

ولعل من أهم الأدباء الأمازيغ الذين كتبوا باللاتينية تيرنس الإفريقي (Térence Afer) الذي ولد حوالي 190 قبل المسيح بنواحي قرطاجة؛ حيث انتقل وقيد عبدا إلى روما، وهو يعتبر بالإضافة إلى بلوت (Plaute) رائد المسرح الهزلي اللاتيني. استوحى أعماله من الكوميديا الإغريقية، وأعاد تمثيل مسرحيات إغريقية؛ مثل: " المخصي" ، "جلاد نفسه" ، "زوجة الأب" وعرف كيف يضفي عليها طابعا خاصا به.[36]

ويعتبر أبوليوس "Apulée" أحد أكبر الأدباء الذين كتبوا باللاتينية، وقد ولد سنة 125 ميلادية بمداوروش في الجزائر، وكان متضلعا بأصوله الأمازيغية، وقد ألف العشرات من المؤلفات، في النحو، الطب، الرياضيات، الفلك فضلا عن رواياته. فقدت أغلبية أعماله لكن بقي منها نصوص في الخطابة خاصة "المنافحة" وبالخصوص رواية "التحول" الذي يسمى أيضا "الحمار الذهبي".[37]

2- الأدب الأمازيغي المكتوب بالعربية:

يشير عثمان الكعاك أن "هذه اللغة (الأمازيغية) بقيت بعد الإسلام. وبعد إسلام البربر الذي حسن منذ القرن الأول، وعملت في الغالب عن الخط اللوبي القديم وكتبت بالحرف العربي، كتبت به تصانيفها الدينية الإسلامية، وشعرها وحكاياتها ونوادرها ودرس المسلمون هذه اللغة العجيبة وصنفوا كتبا في المقارنة بينها وبين العربية والعبرانية، وألفوا معاجم لها وللعربية معا.[38]

قامت الممالك الأمازيغية في بلاد المغرب وعلى غرار نظيرتها في المشرق بضم نخبة من المثقفين والأدباء وفقهاء الدين والشعراء والمؤرخين... وقد أغدق الملوك والولاة العطاء لمن يبدع منهم في بلاطه. ولعل من بين من أبدع على العصر الفيروزي في الشعر المتوفى سنة 1095، والذي كتب ديوان " المغترف ومستحسن الأشعار" وديوان " اقتراح القريح واجتراح الجريح".

هناك أيضا ابن المعطي الزواوي الذي ينحدر من قبائل كبرى، المتوفى سنة 1231. وقد ألف ألفية في علم العربية وهي منظومة جمع علم النحو

والصرف من بحرين هما: السريع والرجز: وبعدُ من أُمهات الكتب في المغرب والمشرق. أما أشهر نحوي أمازيغي هو بدون شك ابن آجروم الصنهاجي الذي توفي سنة 329هـ. وهو صاحب المقدمة النحوية الآجرومية، حفظتها عن ظهر قلب أجيال من طلبة العلم، كما انتشرت في ربوع العالم الإسلامي .

كما أبدع الأمازيغ في أدب الرحلة ، ويعد الإدريسي أحد أهمّ أعلامه المعروف بكتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" فضلا عن الرحالة الأمازيغي ابن بطوطة صاحب كتاب "الرحلة " الذي يعتبر وثيقة هامة حول العالم الإسلامي خلال العصر الوسيط . [38]

رغم أن الكثير من الباحثين اعتبروا هذا الأدب أدبا أمازيغيا، نظرا لكون من كتبوه أمازيغ، لكن ثمة من عدّه أدبا لاتينيا أو عربيا، وذلك ببساطة لأنجتته نخبة متشبعة بالثقافتين اللاتينية والعربية، وهو في الوقت نفسه موجه للمثقفين بهذه الثقافات، لاتينيا وعربيا، فضلا عن نخبة صغيرة من الأمازيغ، لا تمثل ثقافة الأغلبية الساحقة من الأمازيغ المنتشرين في القرى والأرياف، كما أنه بعيد ليس عنوبا، ولا يعكس الثقافة الأمازيغية بأمانة، كما يعكسه الأدب الشفوي.

ب- الأدب الأمازيغي الشفهي:

يؤكد حميد بوحسيب أنه يمكن القول أن:" الشفاهية هي تقريبا سمة نوعية مؤسسة الثقافة الأمازيغية، صحيح أن أسلافنا أبدعوا حرف «التيفيناغ»، وهو الخط الأمازيغي الذي تُكتب به الأمازيغية، وهو من أقدم الخطوط وهناك رأي يعيد «التيفيناغ» إلى القرن 15 قبل الميلاد، يعني أنه حرف موغل في القدم، ولكن للأسف لم نُبدع شيئا بهذا الحرف، كأننا ابتدعنا الحروف الأبجدية ولكن لم نسجل بها أشعارنا وحكاياتنا وقصصنا وأساطيرنا، على خلاف إخواننا السومريين والأكاديين والكلدانيين والآشوريين والبابليين الذي أبدعوا الخط وكتبوا بالخط المسماري اللغة الأكادية مثلا «ملحمة غلغامش» التي تعود إلى 2700 قبل الميلاد على خلاف الأمازيغ أبدعوا حرفا ولكنهم لم يتركوا لنا أو يخلقوا شيئا ذا بال في الكتابة، وأكثر من ذلك كأن ثمة لعنة تاريخية على هذا المجال، فمعظم المثقفين الأمازيغ الذين كتبوا عبر التاريخ كتبوا بلغة الآخر، لبنا أمازيغ كتبوا باللغة

اللاتينية، وباللغة اليونانية، وباللغة العربية وهم كثر، ولكنهم لم يكفوا بالتفاع الحرف الأمازيغي، فبقيت الثقافة الأمازيغية شفهية كما تعلمت.[40]

وكثيرا ما كُتب وقيل إن "البربر" لم ينشؤوا قط ثقافة ذاتية يختصون بها. يعبر هذا الحكم صائبا من له تصور تقليدي لمفهوم الثقافة؛ بحيث يجعله ينحصر في حيز المآثر الأدبية المكتوبة، ويعبره غير صائب من له تصور شمولي أنثروبولوجي عصري لمفهوم الثقافة؛ بحيث يرى أن التقاليد الاجتماعية والاختراعات والنزعات السياسية، والفنون بمختلف أنواعها، كالعمارة والرقص والغناء، والأدب الشفوي المروي جيلا عن جيل، من شعر وقصص وأمثال سائرة، يرى أن ذلك كله ثقافة بالإضافة إلى اللغة نفسها، بطبيعة الحال، وما تتفرد به من مميزات معجمية وصرفية ونحوية واشتقاقية. والواقع أن للأمازيغيين ثقافة خاصة بهم تواريخها عبر العصور منذ آلاف السنين، يصعب على الباحث أن يتتبع مراحل تطورها فيما يخص الجوانب المعقدة للكتابة، لكنه يستطيع أن يشخص بسهولة كل الجوانب الأخرى، ولابد في هذا الصدد من التنبيه إلى أن الثقافة الأمازيغية لم تنحصر، منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام، في ما هو خاص بهم متوارث عندهم.[41]

أما سبب تموقع ثقافتهم الذاتية فمزدوج، أو هو في الواقع سببان؛ أولهما هو نمط عيشهم المطبوع بالبداوة..وثانيهما أن لغتهم لم تنزل بها كتاب، فلم يخدمها دافع ديني قط كما خدمت اللواقح السامية العبرية والعربية، وبدرجة أدنى اليونانية واللاتينية. .لكن هذه اللغة لها شعراؤها الذين يتغنون بها (إمازيرن، واحدهم أمازير، وإمنيازن، واحدهم أمنيز)، ولها قصاصوها الذين يقصون على الأطفال أقاصيصهم، ما لم تشغل الفكرة البوذات لتستحوذ على أذهان الأطفال، بما تحمله إليهم من صور ومن معلومات في لغات أخرى يعسر عليهم فهمها، ولها أمثالها التي يتمثل بها، ولها فصاحتها الخاصة بها. ولها ضعفها الذي لم يفارقها حتى اليوم رغم المحاولات، ألا وهو اعتمادها الشفوية.[42]

لم يقتر التدوين من جراء ذلك إلا لحد ضئيل من مآثرها الأدبية. أما الباقي فإنه ضاع في طيات النسيان، بعد أن رددته إثر نشأته جيل أو جيلين أو ثلاثة أجيال في أحسن الحالات، ومما دُوِّن نذكر على سبيل المثال: شعر سيدي حمو الموسي

المتعدد الأغراض، الذي يرجع عهده إلى القرن الثاني عشر الهجري (عمر أمزيز) والشعر الديني التعليمي لمحند أوزال من القرن الثالث عشر، وشعر السي محند القبائلي من القرن التاسع عشر الميلادي (Les Isfra de si Mohand) وهو شعر ذو نفس فلسفي، وشعر تاوكرات ( Taougrat) الملحمي من أوائل القرن العشرين، وعدد من القصائد المتفرقة لشعراء مختلفين من القرن العشرين أيضا. ومن كبار الشعراء الذين لهم صيت في الجهة التي ينتمون إليها نذكر سليمان عازم، وسليمان الشابي وفاطمة عمر أيت منصور، ومحند ومحند والحاج رابح القبائليين، وعبد الرحمان ومسعود المنوكي.[43]

وعلى صعيد آخر، وبسبب انعدام ثقافة تقاليد كتابية عريقة جدا مثلما هو موجود في اللغة العربية منذ عصر التدوين، فإن اللغة الأمازيغية أضاعت كثيرا من مدونتها القديمة وشعرها القديم، فما وصلنا موثقاً يعود في أحسن الأحوال إلى القرن الخامس عشر الميلادي. هل كان قبل ذلك للأمازيغ شعر وقصة وغير ذلك؟ أعتقد، لأن الشعر لا يمكن أن ينشأ من عدم فجأةً في القرن الخامس عشر. أعتقد أن هناك شعرا من قبل، ولكن لأنه كان شفويا لم يدون ولم يصلنا، الشعر الذي أتكلم عنه هو شعر الأفراد المعروف المؤلف، وهذا لم يصلنا.[44]

والمدونات المكتوبة تعود في أحسن التقديرات إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وقد جمع مولود معمري في كتابه «الشعر القبائلي القديم» نماذج من هذين القرنين، أما زمازمنا ومواطنونا وإخواننا في المغرب الشقيق، حيث لهجات مختلفة للأمازيغية بالناظور والريفية، فقديم أشعارهم أيضا، تعود للقرنين الخامس عشر والسادس عشر. ما قبل ذلك ليس لدينا مدونات تعود إلى أزمنة سحيقة. وهذا على خلاف الأدب العربي، الذي حظي بالتدوين منذ بداية القرن السادس الميلادي أي في القرن الهجري الأول، وأول كتاب دُوِّن هو القرآن الكريم ثم جاء عصر التدوين فتراكمت مدونات كثيرة جدا في الشعر العربي. [45]

<u>الدراسات اللهجية وحمايةُ التراث الشفوي الأمازيغي في الجنوب الجزائري:</u>

بداية، ينبغي أن نشير هنا إلى أن دراسة اللهجات دراسة علمية تعنى بكل محاولة للكشف عن واقع لغة معينة في مجتمع معين، وتعرف ما أصابها

من تغير أو تنوع، ومظاهر هذا أو ذاك، وربط هذه المظاهر بأسبابها والعوامل التي تولدت عنها. وهذا الكشف في حد ذاته عمل علمي مشروع، بل ضروري من الوجهة الثقافية والحضارية. ذلك أن البحث في اللغة بكل مظاهرها وتباينها المختلفة بحث في الإنسان نفسه، إذ هي مرآته والمترجم الحقيقي لكل أنماط سلوكه والمنبئ عن هويته وشخصيته. [45]

وتكتسي الدراسات اللهجية أهمية خاصة بالنسبة للهجات الأمازيغية، ولا ننسى- بخصوص سالم شاكر- بأن اللهجات الأمازيغية الحالية تتطور بصفة مستقلة عن بعضها البعض وتكون مجموعات سوسيو-لغوية متباينة منذ ما يناهز العشرة قرون؛ زيادة على هذا، فإن كل لهجة تمثل تقاليد ثقافية، وآدابا خاصة بها.[47]

وفي السياق ذاته، يؤكد سالم شاكر أن:" معظم العوامل القمينة الساعدة على المقاومة قد اختفت اليوم. فعلى اللغة الأمازيغية أن تقتحم في هذه الآونة (وفي العقود القادمة) فرصتها التاريخية الأخيرة: تكون أو لا تكون؟ هذا هو السؤال المطروح لدى الناطقين بالأمازيغية. فلغتهم وثقافتهم لم تعد الآن محمية من طرف الموقع الجغرافي ولا من طرف نمط تنظيمهم الاجتماعي التقليدي. فكل من النزوح الريفي الجماعي باتجاه المدن الناطقة بالعربية واختفاء خانيا وطرق الإنتاج التقليدية وعملية التمدرس الجماعي باللغة العربية والتأثير اليومي للراديو والتلفزيون يهاجمون وبقوة لم تعهدها الثقافة الأمازيغية من قبل. فحتى النساء حاميات اللغة والثقافة هن اليوم عرضة وبشكل مباشر لعملية الانجراف اللغوي.[48]

وهذا رأي سالم زينية الذي يقول من جهته:"إن كانت اللغة الأمازيغية قد استطاعت أن تبقى محفوظة وعلى هامش التاريخ خلال آلاف السنين، فإن عصر الإعلام الآلي ووسائل الإعلام الإلكترونية أخلط المعادلة؛ حيث إن العولمة رافقتها التكنولوجيا التي لا تستثني أي بقعة من الأرض، مع العلم أن هذه التكنولوجيا تحمل معها حتما دعامة لغوية وثقافية تشكل تهديدا لعشرات اللغات التي تعدُّ تراثا للإنسانية."[49]

وتأخذ هذه الأهمية كل معناها عندما يتعلق الأمر بدراسة اللهجات الأمازيغية في الجنوب الجزائري التي – كما رأينا سابقا- لم تحظ باهتمام كبير، كما هو حال

اللهجات الأمازيغية الشمالية، فدراستها لهجيا يحافظ بالضرورة على وجود هذه اللهجات وفي الوقت نفسه على التراث الذي تحمله؛ لأن هذه الدراسات ستعتمد بالضرورة على متونات المنطقة من حكايات شعبية وألغاز وحكايات خرافية فاختفاء اللهجات يعرض التراث الأمازيغي في جنوب الجزائر للاختفاء.

والأدب الشفهي بشكل عام هو أدب منبثق عن روح الشعب وأحاسيسه. قد تكون الصياغة فيه بدائية لكن الصور والمعاني جميلة. هذا الأدب في صفوفه غني بصوره، بتكثيفه، بدعابته، بأمثاله وأقاصيصه وخرافاته، وهو ذخيرة ضائعة ومن الحماقة أن يظل جوهره في التراب. [50] . وتعتبر اللهجة دعامته اللغوية.

إذا كان جمع مادة علم من العلوم أو فن من الفنون وإخراجها إلى عموم الباحثين والمهتمين، عملا له قيمته المعرفية، باعتباره مرحلة أولية لابد منها في مسار أي بحث من البحوث العلمية، فإن هذا العمل يتضاعف قيمته العلمية كلما تعلق الأمر بالثقافات الشفهية التي يكون تراثها معرضا أكثر للاندثار والزوال، إذ تصبح عملية جمع هذا التراث وتوثيقه ونشره من أولى الأولويات، وتغدو وسيلة وهدفا في الآن نفسه.[51]

وعلى صعيد آخر، يرى أنيس فريحة أن أول خطوة لدراسة اللهجة يكمن في اعتراف الباحث أنها لغة قائمة بذاتها لها نظامها الصوتي ونظامها المقطعي ولها صرفها ولها نحوها. ولها معجمها وبيانها وأدبها. فيما تكمن الخطوة الثانية في جمع المادة اللغوية، ويتطلب ذلك توفر مخبر (Informateur): يجب أن يكون خير مثال على صفاء اللهجة. وخير من يمثل هذه اللهجة أبناء القرية أنفسهم رجالا ونساء وولدانا، وعلى دارس اللهجة أن يكسب ثقة المخبر. فإن وجود غريب في القرية يصعب آلة تسجيل ويرغب في تسجيل كلامهم مثار للشك والتساؤل. عليه أن يوضح لهم الغاية من تسجيل كلامهم، وعليه أن يفهمهم أن التسجيل يجب أن يكون طبيعيا فلا تكلف ولا تعمد ولا حذلقة. [52]

ونرى أنه من الأفضل تطوع أبناء المناطق المعنية بالدراسة للقيام بعملية التسجيل لكسب ثقة المخبر وكذا اختيار مخبرين من بين النساء اللائي لم يختلطن بشكل كبير مع مستعملي اللغة العربية بفصيحها ودارجتها، على اعتبار أن أغلبية

الرجال اضطروا للحلّ والترحال لأسباب اقتصادية بشكل خاص، وتأثرت بالتالي لغتهم بالعربية بدرجات مختلفة.

ثم تأتي مرحلة جمع المادة، وقد تكون هذه الأخيرة أحاديث وقصص وأشعارا علمية وخرافات ومعتقدات وعادات. وقد يترك المسجل للمخبر أو المخبرين، وقد يقترح عليهم الموضوع. ويحسن بالمسجل أن يجري امتحانا قبل التسجيل، ليرى أن الحديث طبيعي لا تكلّف فيه ولا تصنع. على أن يكون أسلوب جمع المادة هو التسجيل الآلي... الآلة الحديثة فهي تعيد الصوت كما يتلفظ به المخبر وبكل دقة وضبط. أما الخطوة الثالثة فتكمن في: دراسة اللهجة دراسة استقرائية وصفية تقريرية، بناء على ما يتجمع عند الدارس من مادة سجلها أو جمعها بطريقته الخاصة. ويحسن أن تكون دراسة اللهجة على مراتب: الصوت ، ومرتبة الصرف ومرتبة التركيب أو النحو. [33].

الخاتمة:

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية إلى عدة نتائج:

- عملية البحث عن التراث الأمازيغي يسهم في تدعيم أحد عناصر الهوية الجزائرية، ألا وهو الأمازيغية، خاصة وأن هذه الأخيرة منتشرة عبر ربوع الوطن وليست مقتصرة على جهة واحدة مما يعزز الوحدة الوطنية.

- عانت اللهجات الأمازيغية في جنوب الجزائر من التهميش، ولم تأخذ حقها من الدرس اللهجي منذ الاستعمار الفرنسي إلى يومنا هذا.

- تساهم الدراسات اللهجية في حفظ اللهجات، وبالتالي التراث الذي تحمله وتعتبر دعامته اللغوية.

- يعبر الأدب الشفهي الأمازيغي بحق عن ثقافة السكان، أمّا تلك المدون بالتيفيناغ أو العربية فلا يمكن اعتباره أدبا أمازيغيا.

كما نوصي باتخاذ إجراءات سريعة لحماية الأدب الشعبي في الجنوب الجزائري، لعل من أهمها:

- ضرورة جرد كل الدراسات اللهجية التي عنيت بلهجات أمازيغية في جنوب الجزائر قديما ودراستها على ضوء مستجدات الدرس اللهجي المعاصر والاستفادة

بشكل خاص من مدونتها سواء تعلق الأمر بالشعر أم الحكايات الشعبية أم الألغـــاز والأمثال الشعبية.

- ضرورة مباشرة دراسات لهجية جديدة مع أعطاء الأولوية لتلـــك المهـــددة بالاندثار خاصة في القصور ذات الكثافة السكانية الضعيفة أو تلك القريبة من المدن التي تغطيها أغلبية ناطقة باللغة العربية.

## هوامش الدراسة:

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ط 1 ، 1998، ص ص 213-214

(2) المرجع نفسه، ص 214.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة (لهج)، ج4، ص 104-105.

(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (لهج)، ج 5، ص 214-215.

(5) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، القاهرة، 1965، ص 15.

(6) Jean Dubois, Mathée Giacomo, Louis Guespin et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse– Bordas/VUEF, Paris, 2002. p143

(7) مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي –إنكليزي – عربي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1995، ص ص 81-82.

(8) محمد شفيق، ثمانية وثمانون قرن من تاريخ الأمازيغيين، منشورات مؤسسة تاوالت، د. ط، بدون ذكر البلد، د ت، ص 8.

,http://www.tawalt.com/wp-content/books/33_shafeeq_a.pdf

(9) Salem chaker, Manuel de linguistique Berbère, Tome I, Edition Bouchène, Alger, 1991. P 283.

(10) عثمان الكعاك، البربر، منشورات تاوالت، أعد للنشر كمغنست، بدون ذكر البلد، د ط، د ت، ص 64.

http://www.taymat.org/etudesamazighes/Histoire/el_berber_2.pdf

(11) المرجع نفسه.

(12) المرجع نفسه، ص ص 64-65

(13)André Basset, Articles de dialectologie berbère, collection linguistique publiée par la société de linguistique de Paris, LVII, Paris, 1959. P06.

(14) Ibid, PP 06-07.

(15) Kamal Nait-Zerrad, Grammaire du berbère contemporain (Kabyle) .1- Morphologie, ENAG /Editions, Alger, 1995. p 17.

(16) Henri Basset, Essai sur la littérature des berbères, Ibis Press, Paris, 2001. P 37.

[47] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 9، الجيزة، مصر، ص ص 176-177.

[48] Henri Basset, Essai sur la littérature des berbères, P 39.

[49] Ibid, P 38.

[50] Kamal Nait-Zerrad, Grammaire du berbère contemporain (Kabyle),1-Morphologie, ENAG /Editions, Alger , 1995,p 23.

[51] Salem Chaker, manuel de linguistique berbère, Tome I, Editions Bouchène, Alger, 1991, p11.

[52] Salem Chaker « Réflexion sur les Etude Berbère pendant le période coloniale(Algérie) », Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°34, Paris, 1982, P 83.

[53] Ibid, PP 83-84.

[54] Nait-Zerrad Kamal, Linguistique berbère et Applications, L'Harmattan, Paris, 2004, PP 50- 51.

[55] سالم شاكر، الأمازيغ وتصنيفهم في بلاد المغرب القديم، تر: حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، 2003، الجزائر، ص 153 .

[56] أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، تر: فؤاد سعاعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، د ط، الرباط2013، ص 197.

[57] سالم شاكر ، الأمازيغ و تصنيفهم في بلاد المغرب القديم ، ص 153 .

[58] جورج مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقته بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، د ط ، الإسكندرية ، 1991، ص 46.

[59] مفتاحة عمر، وعيشة بوحجر، وفاطمة بوخريص، وآخرون، مدخل إلى اللغة الأمازيغية تر: رشيد لعيداوي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ط 1، الرباط 2006، ص 36.

[60] أحمد مختار عمر ، النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العهد التركي منشورات الجامعة الليبية ، كلية الآداب 1971 ، ص 67.

[61] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، الطبعة السابعة ، الجزء الأول ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 ، ص 46.

[62] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي ، ط1 بيروت، 1996 ، ص ص 205- 206.

(93) Mohand Akli Haddadou, Défense et illustration de la langue berbère, INAS, Alger, 2002, P82.

(94) جورج مرسيه ، بلاد المغرب و علاقته بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ص 46.

(95) مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص ص 291– 292.

(96) Voir Mohand Akli Haddadou, Défense et illustration de la langue berbère, PP 83–84.

(97) Ibid, P84.

(98) عثمان الكعاك، القبائل ، ص 79.

(99) Voir Mohand Akli Haddadou, Défense et illustration de la langue berbère, INAS, Alger, 2002, PP 93–97.

(100) حميد بوحبيب ، القافلة الأمازيغية انطلقت قبل قرون طويلة، صحيفة الشرق الأوسط 12 فبراير 2018، العدد 14321.

(101) محمد شفيق، لمحة وجيزة عن قرن من تاريخ الأمازيغيين، ص 54.

(102) المرجع نفسه، ص 63.

(103) المرجع نفسه، ص 64 .

(104) حميد بوحبيب ، القافلة الأمازيغية انطلقت قبل قرون طويلة، صحيفة الشرق الأوسط 12 فبراير 2018، العدد 14321.

(105) المرجع نفسه.

(106) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3 القاهرة، 1997،ص ص 196–197.

(107) سالم شاكر، الأمازيغ وتمنيهم في بلاد المغرب المعاصر، ص ص 165 –166.

(108) المرجع نفسه، ص 23.

(109) Salem Zenia, « Pourquoi écrire en tamazight aujourd'hui ? », Les berbères : Les défis de l'amazighité aujourd'hui, Tassadit Yacine, Maria Angel Roque et al, Éditions PUBLISUD, IEMed, Condé–sur–Noireau, France, 2010, P152.

[49] أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط 1، بيروت،1989، ص 114.

[50] محمد الفيل، " الأدب الأسترجي من الشفاهة إلى الكتابة "، الأربعاء، 20 ماي 2009 www.diwanalarab.com

[51] ينظر أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط 1، بيروت،1989، ص ص 116-117.

[52] المرجع نفسه، ص ص 119- 120.